في خوضوا في هذه الاشياء التي ليس تحتها عمل مع انهم كانوا اعلم بمعنى
العلم المطلوب بل قد عدّ عمر ذلك في نحو وفاكهة وابا من التكلف الذي نهى
عنه وتاديبه ضبيغ الخائض فيما لا يعنيه مع انه لم يبن عليه ولم يجعلوا
ذلك الا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يخض في شيء من ذلك ولو كان
لنقل لاخذهم بنقل مثل ذلك على عمومه والثاني ما ثبت في كتاب المقاصد ان هذه
الشريعة امية لامة امية وقد قال عليه الصلاة والسلام نحن امة امية
لا نحسب ولا نكتب الشهر هكذا وهكذا وهكذا الى نظائر ذلك والمسئلة
مبسوطة هنالك والحمد لله وعن الثالث انا لا نسلم ذلك على الاطلاق وانما
فيه من الكفاية [illegible] ابطاله علم ذلك الساحر واجهل الا انه ساحر
من علم انه ساحر والشرع متكفل بذلك وابين مثال على ذلك ان موسى
عليه السلام لم يعلم علم السحر الذي جاء به السحرة مع انه بطل على يديه ما
جاء به وهو من السحر وهو المعجزة ولم يزل لما بعده ولا اعتبر الناس واستنبهم
وجاءوا بسحر عظيم خاف موسى من ذلك ولو كان عالما به لم يخف كما لم
يخف العالمون به وهم السحرة فقال الله له لا تخف انك انت الاعلى ثم
قال انما صنعوا كيد سحر ولا يفلح الساحر حيث اتى وهذا تعريف بعد
التنجي ولو كان عالما به لم يعرف به والذي كان يعرف من ذلك انهم
مبطلون في دعواهم على الجملة وهكذا الحكم في كل مسئلة من هذا الباب
فاذا حصل الابطال والرد فلا وجه لحصوله ولو بخارقة على يد ولي الله او بامر
خارج عن ذلك العلم ناشئ عن فرقان التقوى وهو المراد ههنا بتعيين اذا
طلب معرفة تلك العلوم من الشرع وعن الرابع ان علم التفسير مطلوب
فيما يتوقف عليه فهم المراد من الخطاب فاذا كان المراد معلوما فالزيادة
عليه

١٣

على ذلك تكلف ويتبين ذلك في مسئلة عمر وذلك انه لما قرأ وفاكهة وابا
توقف في معنى الاب وهو معنى افرادي لا يقدح عدم العلم به في فهم علم
المعنى التركيبي في الاية اذ هو مفهوم من حيث اخبر الله تعالى في شأن طعام
الانسان انه انزل من السماء ماء فاخرج به اصنافا كثيرة مما هو من طعام
الانسان مباشرة كالحب والعنب والزيتون والنخل ومما هو من طعامه
بواسطة مما هو مرعى للانعام على الجملة فبقي التفصيل في كل فرد من
تلك الافراد فضلا فلا على الانسان ان لا يعرفه فمن هذا الوجه والله اعلم
عدّ البحث عن معنى الاب من التكلف والا فلو توقف عليه فهم المعنى التركيبي
من جهته لما كان من التكلف بل هو من المطلوب علمه لقوله تعالى ليدبروا
اياته ولذلك سال الناس على المنبر عن معنى التخوف في قوله تعالى او ياخذهم
على تخوف فاجابه الرجل الهذلي بان التخوف في لغتهم التنقص واخبره
واخبره بشاهد عليه

تخوف الرحل منها تامكا قردا . كما تخوف عود النبعة السفن

فقال عمر يا ايها الناس تمسكوا بديوان شعركم في جاهليتكم فان فيه
تفسير كتابكم ولما كان السؤال في محافل الناس عن معنى المرسلات عرفا والنازعات
والسابحات سبحا مما يشوش على العامة من غير بناء عمل عليه ادب عمر صبيغا
بما هو مشهور فاذا تفسير قوله تعالى افلم ينظروا الى السماء فوقهم كيف
بنيناها وزيناها الاية بعلم الهيئة الذي ليس تحته عمل غير سائغ ولان
ذلك من قبيل ما لا تعرفه العرب والقرءان انما نزل بلسانها وعلى معهودها
وهذا المعنى مشروح في كتاب المقاصد بحول الله وكذلك القول في كل علم
يعزى الى الشريعة لا يؤدي فائدة عمل ولا هو مما تعرفه العرب فقد تكلف

تحـ وما هو

عـ من جهته

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)